كلمة الدكتور مروان المحاسني رئيس المجمع في ختام المؤتمر الثامن للمجمع

2009/11/12م

أيها السادة الزملاء أعضاء المؤتمر

أيها الحفل الكريم

في ختام أيام سعيدة مرت على دمشق، شرفنا فيها بمشاركة كريمة من علماء ومتخصصين، أرادوا الإسهام في موضوع هام طرحه مجمع اللغة العربية، وهو يهدف إلى إلقاء نظرة معاصرة فاحصة على تراث أمتنا.

يطيب لي أن أشيد بتلك النفحات الوجدانية التي غمرتم بها أعمالنا، وبذلك الزخم المعرفي الذي تميزت به جلسات استمعنا خلالها إلى ينابيع فياضة، تتزاحم للوصول إلى تأكيد ما في تراثنا من أصالة وعبقرية وخيارات إنسانية.

إن الموضوعات التي نوقشت قد أثارت لدينا أملاً حقيقياً بأن العرب المحدثين مازالوا قادرين على التعمق فيما وصل إليهم من تراث فريد، كان من أهم الأسس التي اعتمدتها الحضارات الحديثة، وأنهم سيعتمدون الآليات المعرفية الحديثة لكشف ما يحتوي عليه هذا التراث من خفايا لم يصل إليها الباحثون السابقون، لعلنا نستخلص من هذه الكنوز لمحات تفيدنا في مواجهة واقعنا، وإضاءات على وجوه فكرية لم نحسن تَعَرُّفَها.

إن مشروعنا الحداثي لن يتم له النجاح إذا لم نقم بسبر أعماق تراثنا بنصوصه وأوابده الغنية، لنتعرّف المحركاتِ الفكريةَ والحسية والجمالية التي انبنى عليها ذلك الصرح الشامخ، الذي نعتمده أساساً لهويتنا ونبراساً لتطلعاتنا المستقبلية.

ولابد لي من أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الزملاء الأفاضل الذين ساهموا مساهمة عالية المستوى فيما دار في مؤتمرنا من نقاشات ثرية للمصطلحات التي تقدم بها مجمعنا إلى المؤتمر، وذلك في المجالات العلمية وفي ألفاظ الحضارة، وبخاصة تلك النقاشات التي أحاطت بموضوع توحيد قواعد الإملاء.

إن ما لمسناه في هذه المحاضرات وهذه الجلسات من عمق تحليلي وخلفية ثقافية واسعة ومحاكمة عقلانية مجرّدة جعلنا نطمئن إلى استمرار هذا المجهود الحيوي بعد انفضاض هذا المؤتمر.

فتكون دمشق قد أعادت بذلك توجيه أنظار الأمة إلى ضرورة اعتصار ما في التراث من فوائد جمة، وحوافز إلى الارتقاء بأمتنا، معتمدين ما حوته لغتنا من آثار فذة لا يجوز الإمعان في تبجيلها، بدل الالتفات إلى محتواها الذي مازال معيناً لا ينضب لبناء مستقبل زاهر.